

« إن رسالتنا هي أنتم مكتوبة في قلوبنا . وقد كتبت »  
« لا بحداد بل بروح الله الحي » ( ٢ كو ٣ : ٢ و ٣ )

# الرسالة

لأبناء

السَّهْبَانِيَّاتِ الْبَنَانِيَّةِ الْفَخْرِيَّةِ

نشرة خاصة

تعتبر كمخطوط

الجزء الخامس \* ت ١٠ ( اوكتوبر ) سنة ١٩٣٤

( صيدا - لبنان )

مطبعة دير المخلص

## بدل الاشتراك

لا بدل معين الا ما يسخو به تلامذتنا القدماء واصدقاؤنا الاماجد



## تنبيه

تقدم ادارة المطبعة الى ابائنا الاجلاء وتلامذتنا القدماء المحترمين هذا الجزء الخامس والاخير من سنة ١٩٣٤ ولو متأخراً عن وقته المعين بسبب بعض تغييرات جرت في المطبعة راجية غرض النظر عن هذا التأخير وآملة ان تتابع سيرها في العمل بنشاط وجد بمساعدة ومؤازرة ابناؤنا المخلص وراجية لهم منه عز وجل من النعم الروحية اوفرها بمنه وكرمه .

ادارة المطبعة

ب م

# الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

تشرين الاول سنة ١٩٣٤

الجزء الخامس

تابع للفصل الحادي عشر من تاريخ رهبانيتنا

بقلم الخوري قسطنطين الباشا ب. م.

بالتالي انه كان مطران شرف فقط بدون رعية. والدليل على انه كان مطران شرف فقط هو ان قيسارية وعكا وصور كانت حينئذ خراباً كما قدمنا، فضلاً على اننا لم نجد في بحثنا عنه ما يشير الى انه كان يقيم في واحدة منها. ولا في صيدا التي كانت تابعة للبطريركية الانطاكية وكان لها مطارنة يقيمون فيها لذلك العهد بالتتابع من ارميا السابق ذكره الى افثيموس الآتي ذكره كما يتحقق هذا من سياق التاريخ. وقد وقفنا على عدة رسائل لافثيموس لم يذكر بواحدة منها مزاحماً له على كرسيه الا في آخر حياته سنة ١٧٢٣ اذ كان قد مات يواصف المذكور.

ومعلوم ان عكا كانت حسب الرسم القديم تابعة للبطريركية الانطاكية. ولسبب خرابها وهبها البطريرك الانطاكي اغناطيوس

عطية في اول القرن السابع الى ثاوفاني بطريك اورشليم ولم تزل كذلك الى اليوم عند الروم بعد تجديد عمرانها بعهده وفضل الشيخ ظاهر العمر الزيداني ومن خلفه .

واما قيسارية فلم تزل الى اليوم خراباً وقد أخذت حجارها لبناء سور عكا في ايام احمد باشا الجزائر وسليمان باشا خلفه

وكما اننا لم نستطع ان نعلم سنة رسامة يواصف لم نستطع ان نعلم سنة وفاته . وفي كل حال يجب ان تكون قبل سنة ١٧١٣ اذ نعلم بالتحقيق ان الحوري سيرافيم طاناس ترشح لان يكون مطراناً لعكا في تلك السنة بعد موت مطرانها كما سيأتي بيانه في محله . ولعلها كانت قبل ذلك بعدة سنين

ويظهر صريحاً ان يواصف المذكور كان سنة ١٦٩٦ متنازلاً عن كرسي صور من كتاب السيف القاطع الذي وقفنا على نسخة منه في مكتبة الوايكان برقم ٤٨٧ من مخطوطاتها العربية من تعريب يواصف المذكور بمعاونة خريستوذولوس مطران غزة وقد ذكر فيه اسمه ولقبه وكنيته هكذا : « يواصف المكنى بابن سويدان المصور مطران صور سابقاً في دار البطريركية العاصرة في مدينة اورشليم سنة ١٦٩٦ . »

فمن قوله مطران صور سابقاً نتحقق انه لم يكن يدعي

( ١ ) يجب ان نعلم ان اسم يواصف هو نفس اسم يوسف ايضاً فالصيغة الاولى منها منقولة عن اليونانية الحديثة والثانية عن العبرانية .

حينئذ حق الرئاسة على كرسي مطرانية صور .

ومن قوله المكنى بابن سويدان المصور نتحقق انه نفس الخوري يوسف ابن الحاج انطونيوس المكنى بابن سويدان الحلبي المصور تلميذ البطريرك افثيميوس كرمه كما يذكّر عن نفسه ذلك فيما كتبه بخط يده في معرباته التي كتبها وهو كاهن

اولاً : في نسخة من كتاب السواعي من تعريب معلمه البطريرك افثيميوس كرمه مرسومة برقم ٦١٨ بين المخطوطات العربية في مكتبة الوااتيكان. كتب عليها « بخط يد الفقير الخوري يوسف ابن الحاج انطونيوس المكنى بسويدان الحلبي تلميذ البطريرك سنة ١٦٣٤ مسيحية الموافقة سنة ١٠٤٣ هجرية . »

ثانياً : في كتاب الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم تأليف الكاهن متى جيغا عربيه عن اليونانية الحديثة باقتراح البطريرك مكاريوس اذ كان مطراناً على حلب ونقل بقلمه كل الصور التي كانت مرسومة بالاصل اليوناني كما يظهر صريحاً من كلام البطريرك مكاريوس في مقدمة كتابه تاريخ الروم العجيب المجيد من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد

ثالثاً : تعريب كتاب خلاص الخطاة المشهور تأليف الراهب اغابيوس القريطشي يذكّر فيه اسم معربه « القس يوسف المصور ابن الحاج انطونيوس المكنى بابن سويدان الحلبي تلميذ افثيميوس البطريرك الانطاكي » وقد طبع الكتاب المذكور منقحاً في مطبعة

القبر المقدس في القدس الشريف

رابعاً : ترجمة عظة بائيسوس الصاقزي مطران غزة التي القاها في كنيسة حلب في تفسير مثل الكرم «من الاب الفاضل الشائع ذكره والذائع نخره القس يوسف المصور تلميذ البطريرك افثيموس الهوي»

خامساً : سيرة القديس باسيليوس الكبير عربها سنة ١٦٩٣ باقتراح او باصر البطريرك دوستاوس الاورشليمي كما افادنا عن ذلك حضرة صديقنا الاستاذ عيسى اسكندر المملوف .

سادساً : افادنا الاستاذ المذكور انه وقف على نسخة معربة من تفاسير القديس يوحنا فم الذهب بخط يد المذكور كتبها سنة ١٦٣٥ بدون لقب خوري مع انه يلقب نفسه تلميذ البطريرك افثيموس .

سابعاً : افادنا المذكور انه نظر صورة العذراء المجيدة في كنيسة الروم غير الكاثوليك في حلب كتب تحتها «عمل يوسف المصور سنة ١٦٩٢» وقد اهل ذكر القابه للاختصار .

ثامناً : نظرنا في كنيسة مطرانخانة الروم الكاثوليك في صور نسخة من كتاب الليتورجيات بخط يده الجميل باليوناني مصوراً بقلمه وهو مطران .

تاسعاً : في مكتبة القبر المقدس في القدس الشريف كتاب البنديكوكوستاريون من خط يده برقم ٣٠١ من مخطوطاتها اليونانية

كتب سنة ١٤٩٣ باليوناني . وعليه حاشية في صفحة ٣٧٠ فيها :  
 « سنة ١٦٩٧ هذا البنديكوستاريون يخص مع غيره من الكتب  
 الحقير يواصف مطران بطولومايس » اي عكا . وفي صفحة ١٧٠  
 حاشية يونانية مفادها انه سنة ١٦٩٧ في ٢ شباط احتفل بالقداس  
 على قبر الخلاص بجفلة عيد دخول المسيح الى الهيكل مطران  
 صور الكلي القداسة كير يواصف الحلبي .

### ﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

في رسامة افنجيوس مطراناً على صور وصيدا

يستفاد مما كتبه البطريرك مكاريوس وابنه الارشيدياكون  
 بولس ومن قوانين دير السيدة السابق ذكره وغيره ان العادة  
 الجاري العمل بها حينئذ في انتخاب المطارنة ان البطريرك يختار  
 الكاهن المراد رسامته مطراناً او اسقفأ برضى واتفاق اعيان  
 المدينة التي فيها كرسيه او بانتخابهم له على الرسم القديم . الا ان  
 هذا الانتخاب لم يكن يجري حينئذ بالتدقيق التام ولم يكن سبيل  
 لكل ابناء الابرشية ان يشتركو بانتخاب مطرانهم ولا سيما اهل  
 الضيع الصغيرة والتي ليس فيها من النصارى عدد وافر . ولذلك  
 كان البطريرك يكتفي برضى او بانتخاب اعيان المدينة التي فيها  
 كرسي المطران وهم رؤساء العيال الكبيرة مع اكليرسهم . وقد  
 يشترك معهم بذلك اعيان بعض القرى الكبيرة العامرة بالمسيحيين .

ويغلب الامر بان ينتخبوا واحداً منهم اي من نفس الابرشية يعرفهم ويعرفونه مترهباً في قلاية المطران او قلاية البطريرك او في احد الاديرة العاصرة في لبنان او في دير مار سابا المشهور في فلسطين . وقد يكون غريباً من جزيرة قبرص او صاقز بشرط ان يكون عارفاً ولو قليلاً اللغة العربية لغة اهل الابرشية . على ان رهبان القلاية البطريركية كان لهم التقدم والافضلية على سواهم لانهم بالغالب اكثر خبرة وارق ثقافة . ولكون البطريرك له دائماً الكلمة الاولى والاخيرة بترشيح المطارنة وانتخابهم ورسامتهم ممن كانوا في رضاه ولا سبيل لان يرتسموا بدون وضع يده بمعاونة بعض المطارنة كما تقتضي رسوم الشرطونية المقدسة .

ولا بأس اذا كان المنتخب للاسقفية كاهناً متزوجاً زيجة ناموسية بامرأة قد صار حراً بموتها ان كان ذا سيرة صالحة مشهوراً بالعلم والعفاف والتقوى لسبب قلة الرهبان الصالحين لرئاسة الكهنوت وقلة الاديرة العاصرة بالرهبان الصالحين لذلك . واذا كان روح الدين والتقوى قد انتعش في قلوب المسيحيين الروم من اهل صيدا بفضل غيرة المطران ارميا السابق ذكره بوعظه ومثله الصالح ومساعدة الرهبان المرسلين اتفق اعيانهم على انتخاب واختيار الخوري ميخائيل صيني الدمشقي مطراناً لهم خلفاً لارميا . وكان للخوري المذكور سمعة

حسنة بتقواه وغيرته الدينية وشجاعته الادبية وسعة معارفه وحسن وعظه ولياقته لرئاسة الكهنوت ليجمل كرسي مطرانية صور وصيدا . ولا بد ان قد اتصل اليهم اسمه بواسطة التجار من اهل دمشق وصيدا الذين كانوا يترددون كثيراً باسفارهم الى البلدين . على انه وان لم يكن جرى ترشيحه وانتخابه للمطرانية من قبل البطريرك كيرلس الحلبي عن رغبة واخلاص محبة فقد رضي بذلك ورسمه بيده كما شهد كيرلس نفسه فيما كتبه بخط يده تعليقاً على ما كتبه جده البطريرك مكاريوس في سلسلة مطارنة صور وصيدا من مجموعته التاريخية التي تقدم ذكرها مراراً . وهذا نصه : يقول كيرلس البطريرك الانطاكي كاتب الاحرف باني بعد ارميا شرطنت مخائيل الدمشقي مطراناً على صيدا وتلك النواحي ودعينا ( كذا )  
اسمه افثيموس<sup>١</sup>

لم يذ كر لنا البطريرك كيرلس سنة رسامة افثيموس مطراناً وقد بذلنا الجهد بالبحث عن ذلك فلم نتوفق . الا ان سجل دير المخلص يذ كر بوجه اجمالي ان هذه الرسامة تمت سنة ١٦٨٢ . بدون ذكر اليوم والشهر الذي فيه قد تمت . وكيفما كان ذلك فليس هذا التاريخ بعيداً عن الصواب لان المطران قد ارسل بعد

( ١ ) نقل لنا هذا النص صديقنا الاستاذ عيسى المعلوم عن النسخة الاصلية بخط يد البطريرك مكاريوس او كاتبه وقد انتقلت بالارث الى البطريرك كيرلس . وقد اشترانا الاستاذ المشار اليه الى المرحوم البطريرك غريغوريوس حداد الذي قدمها هدية الى قنصل روسيا سنة ١٩١٣ وهي لم ترل في روسيا

رسامته صورة اعترافه بالايمان الكاثوليكي محررة في ٢٠ كانون الاول سنة ١٦٨٣ . فلا بد ان تكون رسامته قد تمت في اواخر سنة ١٦٨٢ نفسها وهو الارجح او في اوائل سنة ١٦٨٣ وهذا بعيد فيما نظن كما سنرى في كلام المطران نفسه الذي سنذكره قريباً .

و اول عمل هم به هذا الاسقف الكاثوليكي الغيور بعد رسامته وجلوسه على كرسيه انه اسرع بان ارسل الى البابا اينوشنسيوس الحادي عشر المالك في ذلك العهد صورة اعترافه بالايمان الكاثوليكي صحبة احد الابرآء الكبوشيين الذي كان معلم اعترافه سابقاً في دمشق واسمه الاب اكورسيوس ( Accursio ) وهي الصورة التي اوجب البابا اوربانوس الثامن على جميع الشرقيين الاقرار بها وامضاءها امام شهود ثقة اذا ارادوا ان يكونوا معروفين رسمياً بانهم كاثوليك . ولهذا السبب هي تنسب الى البابا المذكور . وهي نظير صورة الاعتراف بالايمان التي يلتزم ان يبرزها كل مطران قبل رسامته امام البطريرك والمطارنة الذين

( ١ ) نرى انه لم يباشر الزهبان بكتابة هذا السجل الا بعد موت المطران افيثيموس وبعد موت تلاميذه الذين شاركوه في تشييد دير المخلص . ولهذا السبب لم نجد فيه الكلام وافيّاً عن المطران ولا عن تلاميذه . بل لا يتخلو كلامه عنهم من الوهم . ومن هذا انه ذكر المطران باسيلوس فينان قبل رسامته مطراناً وهو كاهن باسم الخوري نخايل . والصواب انه كان يدعى غفرائيل . وكان يدعى وهو علاني وشاس باسم ابرهم كما تحققنا هذا من عدة رسائل له ولعلمه المطران افيثيموس وقفنا عليها في رومية بعد ما نشرنا اللوحة التاريخية التي طبعتها سنة ١٩٠٩ حيث ذكرنا في صفحة ٢٧ منها اسمه نخايل نقلاً عن هذا السجل . فلا غرابة اذاً بن قام في هذه الايام بتبحيح علينا باستعظام هذه الغلطة بعد عشرين سنة

يتولون رسامته كما هي مذكورة في كتاب الانخولوجيون في الفصل الذي يختص برسامة المطارنة ويزيد عليها في آخرها الاقرار بقضايا الخلاف المعروفة التي يجحدها الروم غير الكاثوليك . فان المطران الكاثوليكي يجاهر بالاعتقاد بها بلسانه . ويعد بقسم انه يحافظ عليها وينشرها بين رعيته . فقد ختمها المطران افثيميوس بل كتبها كلها بخط يده ومهرها بختمه الاسقفي . وصدرها بمقدمة خاصة يوضح بها شأنه واحواله السابقة نظراً لمعتقده بصحة الايمان الكاثوليكي وبسلطة الحبر الروماني السامية العامة . راينا ان نعربها عن ترجمتها الايطالية التي وقفنا عليها في سجلات مجمع انتشار الايمان في رومية . اذ لم يتيسر لنا الوقوف على اصلها العربي الذي نرجح انه محفوظ في سجلات مجمع ديوان التفتيش الذي من شأنه فحص قضايا الايمان مما يتعذر علينا الوصول الى هذه السجلات

« الى حضرة قدس الاب الطوباني سيدي الحبر الاعظم البابا اينوشنسيوس الحادي عشر اب الآباء ورئيس الرؤساء وراعي الرعاة وخليفة هامة الرسل القديس بطرس ونائب السيد المسيح على الارض وبطربرك مدينة رومية العظمى المحروسة وسائر المسكونة حفظه تعالى ورحمنا ببركة دعاه آمين

من الحقيير في روساء الكهنة افثيميوس مطران صور وصيدا وما يليها . . . اذ كنت منذ سنين اشتهي كثيراً ان اتشرف بمكاتبتكم لاجل تقديم الطاعة لكرسيكم الرسولي المقدس لكوني من زمان اني معترف بالايمان الكاثوليكي الروماني . وقد رفضت ضلال الروم وشقاقهم من الكنيسة الرومانية . وهذا

قد فعلته بين ايادي الرهبان المرسلين من حضرتكم في دمشق الشام . ولم يكن  
يعني عن ذلك الامهابة نوركم الساطع في كل المسكونة . واما الآن فاذا قد  
صرت بنعمة الله مطراناً على كرسي صور وصيدا فيجب علي تقديم الطاعة الواجبة  
لحزرتكم والالتجاء الى كرسيكم المقدس اقتداءً بالآباء القديسين نظير  
اثناسيوس الكبير ويوحنا فم الذهب وسائر الاء القديسين الذين قد قبلتهم  
الكنيسة الرومانية وقت جهادهم واضطهادهم الذي قاسوه بشدة الظلم لان  
كرسيكم هو دائماً ملجأ كل المضطهدين من اجل الحق . ولا ينبغي ان اذكر  
لكم ما قد احتملته من النفي والحبس والاهانة وخسارة الاموال والتعدي علي  
من الاسلام بسعاية البعض من الروم واكليروسهم ولا سيما بطريركهم المدعو  
كيرلس . وذلك لاجل اعترافي بالايان الكاثوليكي . ولم يكن لي شي .  
يقويني وينعش فؤادي غير الرجاء بقدمكم وبالطوبى الانجيلية المعطاة  
للمضطهدين من اجل البر مع الامل ان تمنوا علي عبدكم بالتثبيت والبركة لان  
الذين رسموني مخالفون لايان الكنيسة المقدسة وتابعين لشقاق فوتيوس . فالآن  
ارجو من قدمكم ان تمنوا بالتثبيت والبركة علي عبدكم ورعيتي لان الله تعالى  
يمنح في السماء ما انتم تمنحونه علي الارض

هذا ايماني واعتقادي مهوراً بامضائي وختمي اقدمه اقدسكم صعبة  
وكيلي ومعلم اعترافي الراهب الكابوشي الاب اكورسيو الذي يوضحه شفاهاً  
لكم مع كلما في قلبي ونيتي مع تقبيل اقدامكم بالوكالة عن حقارتي . . .

يلزم من نص هذه المقدمة الشائقة اولاً ان المطران  
افثيميوس كان يجاهر وهو كاهن في دمشق بالايان الكاثوليكي  
قبل انتخابه ورسمته مطراناً علي صور وصيدا . ثانياً انه قاسي  
حينئذ اضطهادات حمة في سبيل هذا الايمان من قبل الروم  
واكليروسهم بايعاز البطريرك كيرلس نفسه الذي رسمه مطراناً . ثالثاً

ان البطريرك كيرلس المذكور كان تابعاً حينئذ لسقاق فوتيوس ويضطهد كل من يجاهر بالايان الكاثوليكي . رابعاً ان رسامة افثيموس مطراناً لم تكن برضاه التام عن محبة خالصة له وبنية صافية . وقد كتب منصور صيني في احدى رسائله عن اخيه المطران ان اخضامه سعوا برسامته مطراناً على صور وصيدا . ليعبده عن دمشق والبطركية ويخلصوا من توبيخه .

### ﴿ الفصل الثالث عشر ﴾

#### في ابرشية صور وصيدا

كانت ابرشية صور الخاصة بموجب التختيكونات القديمة او بموجب النظام القديم تشتمل ما عدا المدينة على بلاد بشارة ويجدها من جهة ابرشية عكا الزيب ومن جهة صيدا نهر القاسمية . واذ كانت ام مدن فينيقية كان يتبعها كل ابرشيات هذه البلاد من عكا جنوباً الى طرطوس شمالاً . ولما كانت مدينة صور خراباً في القرن السابع عشر كما قدمنا صارت هي وابرشيتها تابعة لصيدا العامرة حينئذ بجوارها . وصارت هذه محل اقامة المطران الحامل لاسم صور وصيدا معاً . ومن ثم كانت سلطة المطران المشار اليه تمتد الى ابرشيات صور وصيدا وبانياس وغيرها من الابشيات الاسقفية التي كانت تابعة لصور وقد خربت مدنها وزالت رسومها وخفي امرها . واذ لم يكن عامراً من هذه المدن

سوى صيدا كان على مطرانها الاهتمام ورعاية النصارى الروم  
المشتتين في قرى جبل عامل وبلاد بشارة واقليم الشومر ومرجعيون  
واقليم الريحان والتفاح ووادي التيم والبقاع واقليم جزين والشوف  
المعني مع اقليم الخروب مما لا يسعنا ذكر قراها ولا عددها .

وفي سنة ١٦٤٨ زار البطريرك مكاريوس صحبة ابنه  
الارشيديا كون بولس مدينة صيدا واقاما فيها اثني عشر يوماً ثم  
زارا بعض قرى هذه الابرشية من البقاع واقليم التفاح والشوف  
في مدة ٤٥ يوماً . وقد ذكر بولس المشار اليه في كتاب رحلة  
والده (صفحة ٥٩) أسماء القرى التي زارها صحبة والده . وزيارته  
لها هكذا تحملنا على الحكم بانها كانت عامرة وآهلة بالنصارى الروم  
فنقلها بالجدول الآتي :

البقاع	عيتا الفخار
	القرعون
	مشغرة
اقليم التفاح	كفر ملكة
	عبرا
	برتي
	وادي الليمون
	كفريت
	كفر حتا

الشوف

بسري  
عنبال  
بعقلين مقام الامير حاكم الشوف  
غريفة  
مزرعة الشوف  
عين قنية  
عماطور  
باتر  
نيحا  
بعذران  
الخريبة  
المعاصر  
بتلون  
الفريديس  
عين زحلته  
بصين  
بريح  
عين وزين  
دير القمر  
السقمانية

هذه القرى لم تزل الى اليوم آهلة بالروم الكاثوليك وتابعة لابرشية صيدا . ولعل عددهم قل اليوم في البعض منها كما انه يوجد اليوم قرى كبيرة يجوارها عامرة كانت آهلة بالروم ( حسب رواية اهلها ) لم يزرها البطريرك مكاريوس ولا ذكرها ابنه الشماس بولس اما لعدم اهتمامه بهم لقلة شأنهم او لقلة عددهم فيها بخلاف ما هي عليه اليوم مثل جزين وقيتولة وروم ومغدوشة والصاحلية والمختارة وبطمة وجون وغيرها كثيرة لا يسعنا ذكرها . ولعلمهم كثروا فيها باواخر القرن السابع عشر او في اوائل القرن الثامن عشر

واما عدد سكان الابرشية في مدينة صيدا وقراها فليس عندنا عن ذلك معلومات واضحة في سندات راهنة يصح الاعتماد عليها بهذا الشأن . وجل ما وقفنا عليه من هذا القبيل في رسالة من المطران افثيميوس في تاريخ ٢٦ ايار سنة ١٧١٤ الى البابا اكلنضوس الحادي عشر في سجلات مجمع انتشار الايمان في رومية<sup>١</sup> ننقل منها ما له شأن بهذا الصدد وان كانت متأخرة عن الوقت الذي كلامنا فيه الان معما فيها من الغموض والاشكال قال طيب الله روحه :

1) Scrittura Originale Riferiti in Congre . 26 Mars 1715 .

« انا يا سيدي من حينما فقت على حالي وانا اعرف الايمان الكاثوليكي الذي طول زماني وانا مجاهد لاجل اقامته وهدم رأي المشايق . ومن حين دخلت درجة المطرانية للان مدة ثلاث وثلاثين سنة<sup>١</sup> ما اعطيت حساب وكالتي لاني كنت اخاف لفظ (كلام) الافتخار . لكن لما اخبرني ابن اخي الحوري ساروفيم ( طاناس ) بان قد استكم طلبتم منه ان اعطي حساب وكالتي عن الانفس التي قبلت كرزي وتعليمي في الايمان الكاثوليكي من كل الطوائف الشرقية اخبر ابوتكم من الروم والملكية والارمن والسريان والقبط والحباش واحد . ومن المسلمين ومن اليهود جملة نفوس ينيف عن خمسة وعشرين الف نفساً لان بلدنا اسكلة بلاد الروم والعرب وهي طريق دمشق ومصر وطريق مكة والقدس . وهذا الخبر كنت اشتهي ان يموت معي ولكن طاعة لامركم اخبرتكم بذلك . . . »

ولا يخفى ان العبارة المذكورة مشوشة كما نقلت لنا ولم نقف على اصلها . فلا يفهم منها المراد هل كان الخمسة وعشرون الفاً هم سكان صيدا الذين كانوا يسمعون وعظ المطران وكلامه على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وملهم ام هم رعيته الخاصة وابناء ابرشيته دون سواهم . ونحن نظن ان المراد الوجه الاول بدليل قوله التالي تعليلاً لذلك لان بلدنا اسكلة بلاد الروم ( وفيهم الاتراك سكان بلاد الروم ) والعرب وهي طريق دمشق ومصر وطريق ( الحاج الى ) مكة والقدس . .

وكان رئيس مجمع انتشار الايمان قد ارسل الى محافظ الارض

( ١ ) من هنا يظهر واضحاً ان رسامة اثيمبوس مطراناً كانت سنة ١٦٨٢ اذ

تكون سنة ١٧١٤ السنة الثالثة والثلاثون من مطرانيته كما تقدم في هذا الفصل

المقدسة رئيس رهبان دير مار فرنسيس في القدس الشريف رسالة في تاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٧١٣ يسأله فيها عن عدة امور فيما يخص ابرشية صيدا وغيرها . فاجابه على ذلك بان الابرشية صغيرة وليس لها خارج مدينة صيدا سوى عشر قري يسكن فيها الروم مع غيرهم من الامم الشرقية ويبلغون نحو الفين نفساً . وان الخوارنة فيها لا يزيد عددهم على عشرة وهم يكفون لخدمة النفوس فيها . ولا يخفى على القارئ النبيه ان كلام المحافظ المذكور صادر عن وهم او عن جهل منه باحوال ابرشية صيدا وهو بعيد عنها في اورشليم . ولا قيمة لكلامه عنها توازي قيمة كلام الارشيديا كون بولس الحلبي السابق ذكره الذي زار هذه الابرشية واكثر قراها صحبة والده البطريرك مكاريوس زيارة قانونية وذكر الاماكن التي زارها منها باسمائها . وبالتالي ان كلامه ينقض ويكذب ما كتبه المحافظ المذكور عن هذه الابرشية . وسيتحقق ذلك باكثر ايضاح فيما سيأتي في سياق كلامنا عن هذه الابرشية العزيزة .



## زيارة ملك كريم

لدير المخلص سنة ١٨٣٨ وأثرها الباني

بقلم الخوري قسطنطين الباشاب .٢٠

يوجد بين الاواني المقدسة في خزانة كنيسة دير المخلص كاس للتقديس ذهبية ثمينة جداً ممتازة بشكلها الروماني او اللاتيني مرصعة بالحجارة الكريمة المختلفة الاشكال والالوان ذات صور ونقوش بارزة بصياغة بديعة متقنة غاية الاتقان يعرفها كثيرون من الرهبان وان لم تكن تستعمل الا نادراً . وهي بالحقيقة طرفة جميلة من طرف الصناعة الالمانية وهدية ملوكية لاثقة بصاحبها . وقد نهب في حوادث سنة ١٨٦٠ معانهب معها من دير المخلص في تلك السنة وعادت اليه سالمة دون كثير غيرها من تلك المسلوبات . ثم اقتضى الحال بعد ذلك بان رهن عند احد التجار في بيروت مقابل مبلغ ٢٠٠ ليرة ذهب استدانته منه الرهبانية ثم دفعته فعادت الكاس الى الدير سالمة كذلك .

اروم ان انشر على صفحات رسالتنا المخلصية ما اعرفه عن هذه الكاس وواقفها الكريم وسبب هذه التقدمة التقوية احياء لذكوره الطيب بيننا بعد تقصي البحث عن ذلك ما امكن . ولا عبرة بما يقال انها مرسله من قيصر النمسا وانه ارسل معها صينية فانها اوهام باطلة لا حقيقة لها .

## الواقف

اسم الواقف محفور عليها باللاتينية Maximilien وهو مكسيميليان يوسف الثاني ابن لويس الاول ملك بافاريا Bavaria<sup>١</sup> ولد سنة ١٨١١ . وتولى عرش هذه المملكة سنة ١٨٤٨ خلفاً لوالده المشار اليه الذي تنازل له عن عرشه وحقه به لاسباب سياسية لا يسعنا هنا شرحها . ومات مكسيميليان المذكور سنة ١٨٦١ كان والده لويس كاثوليكياً ديناً تقياً وعالمًا كبيراً وشاعراً مشهوراً بعصره في المانيا وكاتباً بارعاً ترك عدة مؤلفات خطيرة نشرها بالطبع بعد ما زهد بالملك وترك عرشه . وكان يعرف حق العلماء ويقدرهم قدرهم ويقربهم اليه بكل مساعدة مالية وادبية . وقد عني اتم العناية بتعليم ولده وولي عهده الامير مكسيميليان المذكور وتخرجه على اشهر علماء المانيا واعظم فلاسفتها . ويكفي ان نذكر منهم استاذه الخاص بالفلسفة العلامة Schelling اعظم واشهر فلاسفة المانيا في ذلك العهد ومن اعظم فلاسفة العالم في عصره .

واذ نال الامير الشاب حظاً وافراً من العلوم التاريخية كما يليق بقامه السامي أشرب قلبه حب الشرق واغرم بدرسه تاريخه

( ١ ) مملكة بافاريا كانت تابعة حينئذ لامبراطور النمسا الذي كانت خاضعة له كل ممالك جرمانية حتى بروسيا قبل ان صار ملك بروسيا غليوم الاول امبراطور المانيا سنة ١٨٧١ . ولم ترل مملكة بافاريا الى اليوم من اعظم المالك التابعة للجمهورية الألمانية

فاخذت تشتد في نفسه الرغبة بالسفر الى بلاد مصر وفلسطين وسوريا لمشاهدة اثار هذه البلاد القديمة الباقية ومدنها العامرة والدائرة ولا سيما الاماكن المقدسة بحياة السيد المسيح ورسله وانبيائه القديسين . وبعد ما شاع في الغرب امر تولي محمد علي باشا لمصر وسوريا وفلسطين وثبوت قدمه فيها وانتشار الامن العام في انحاءها وزال ما كان يقاسيه السواح الافرنج من عسف وظلم رجال حكومة تركيا عول الامير المشار اليه على السفر الى الشرق والتجول في اشهر نواحيه ومشاهدة ما يرغب من اثار هذه البلاد

### الى الشرق

وبعد ان اعد العدة اللازمة لهذا السفر البعيد الشاق في ذلك العهد بارح مدينة مونيخ ( Munich ) عاصمة مملكته في حاشية كبيرة تليق بمقام ولي عهد ملك عظيم من اعظم ممالك النمسا او جرمانيا في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٣٨ . وبلغ في ١٦ شباط الاسكندرية ومنها سافر الى القاهرة بطريق النيل . ومنها الى مصر العليا حتى بلغ وادي حلفا في ٥ اذار . وبعد ان شاهد معظم اثار تلك البلاد عاد الى الاسكندرية بطريق القاهرة في ٢٠ نيسان سنة ١٨٣٨ .

وكان قد شاع خبر تفشي الطاعون في مصر وفلسطين . لكن لم يصدده هذا عن مواصلة سفره الى القدس الشريف لزيارة

الاماكن المقدسة وحضور الاحتفالات التي تصير هناك في جمعة الآلام والفصح المجيد . ومن ثم سار في قافلة كبيرة من الزوار وزار معظم الاماكن وحضر الاحتفالات التي تصير في جمعة الآلام وعيد الفصح وبقي في اورشليم الى ١٥ ايار فغادرها الى الناصرة . وفيها مرض ومات حكيمة الخاص المرافق له الدكتور ( Bayer ) فيما يقال بالطاعون في دار الخوري ابراهيم انطونيوس ابي علي من طائفة الروم ' في ٢٤ ايار بعد ان بارحها الامير الى عكا اذ اراد ان يسرع بالسفر لمشاهدة اثار صور وصيدا وبعلبك ودمشق قبل اشتداد وطأة الطاعون فيها .

وحالما بلغ مدينة صيدا في ٢٦ ايار مات من حاشيته عبد اسود كان قد اشتراه في الصعيد . وشاع ان موته كان بالطاعون . فاجريت على الامير وحاشيته احكام الكورنتينا

---

( ١ ) نزل الامير وحاشيته ضيفاً في دير الرهبان الفرنسيسكان في الناصرة . ولسبب ظهور اعراض الطاعون على الدكتور ابي الرهبان قبله عندهم مع الزوار فخرج به الامير ووجد الخوري المذكور امام باب بيته بجوار الدير فالتبس منه ان يوعز الى احد ذويه ان يقبل المريض الغريب في بيته بضعة ايام . فاجابه الكاهن : من يقبل في بيته مريضاً بالطاعون . والى من اقول وكلهم اولادي بالسواء . ولكن انا اولى به دون غيره . فسر الامير واعجب من شجاعة الخوري وكرم نفسه وحبه الخير مع الغرباء وقد حفظها له حتى انه بعد عودته الى عاصمته ارسل له نيشاناً مع رسالة شكر لطيفة لم تزل محفوظة مع ترجمة لها فرنساوية في بيت الخوري المذكور عند احد احفاده في الناصرة ارسل الينا نسخة منها فنشرها هنا دليلاً على كرم نفس الامير وكرم نفس الكاهن المذكور .

( ٢٩٥ )

بتمام الشدة تحت مناظرة الجند المصري بسلاحهم الناري مدة

Monsieur!

S. A. R. Monseigneur le Duc Maximilien de Bavière désirant de vous donner une marque de son appréciation du dévouement charitable avec lequel vous avez retiré chez vous le Docteur Bayer qui avait accompagné Monseigneur à son voyage dans l'Orient en 1838 et qui, atteint par la peste, a succombé dans votre maison, m'a chargé de vous envoyer en Son Auguste Nom la médaille ci-jointe avec son portrait.

Son Altesse Royale a été remplie d'admiration de ce trait généreux de l'amour du prochain qui vous exposa à un si grand danger, et vivement touchée, comme Elle l'apprit par Mr. le Docteur Roeser, médecin ordinaire de S. M. le Roi de Grèce, Elle vous prie d'agréer ce faible témoignage de sa sensibilité et de sa reconnaissance des soins que vous avez rendus à son malheureux compagnon de voyage jusqu'à sa déplorable fin. Son Altesse Royale vous fait protester qu'Elle en gardera toujours le souvenir avec la bienveillance la plus distinguée pour votre personne. Il m'est bien agréable d'être l'interprète de ces sentiments de mon Auguste maître et d'avoir par cela l'occasion de vous exprimer l'assurance de la considération la plus sincère avec laquelle j'ai l'honneur d'être

monsieur

Votre très humble et bien obéissant

serviteur

C. Théodori

Secrétaire int. et Conseiller

de S. A. R.

Munich le 30 Novembre 1837

اثنى عشر يوماً . وضربت له الخيام لذلك في ضواحي المدينة .  
 فارتعج الامير من هذه الفواجع ومن حالته هذه في بلاد الغربية  
 حيث يكاد يكون مقطوعاً فيها عن الاهل والاصحاب . ولم يكن  
 في صيدا حينئذ نزل للغريب الا خان الافرنج . ولا سبيل له ان  
 يصل اليه والحالة هذه . غير انه لما عرف به تجار الافرنج هناك  
 ولا سيما الخواجه انطون كتافا كو قنصل النمسا صاروا يرسلون  
 اليه ما يروونه محتاجاً اليه من ما كول ومشروب . وكذلك فعلت  
 الست الانكليزية المشهورة حينئذ في هذه البلاد Lady Stanhope .

ولما بلغ خبره دير المخلص بادر الرئيس العام الخوري  
 افثيموس مشاقه رحمه الله وافتقد خاطره برسالة لطيفة مع هدية  
 تليق بشأنه مما يحتاج اليه في ذلك الوقت هو وحاشيته . ثم اخذ  
 يواصل ذلك الى ان خرج الامير من الكورنتينا في ٦ حزيران  
 من تلك السنة . وقد حسن موقع عمل الرئيس العام ورهبائه عند  
 الامير المشار اليه ولا سيما لان ذلك كان منهم عن غير معرفة  
 سابقة بل لمجرد المحبة المسيحية للغرباء وابناء السبيل في وقت  
 الضيق الشديد الذي كان فيه كما يذكر ذلك مفصلاً في  
 كتاب رحلته الذي طبعه سنة ١٨٣٩ في مدينة Munich  
 وعليه اعتمدنا فيما نذكره عنه وعن دير المخلص مما ترجمه لنا  
 احد الكهنة الافاضل الالمان من اصحابنا المستشرقين رحمه الله .  
 وبعد خروجهم من الكورنتينا في ٦ حزيران رأى الامير من

الاجبار الشائعة ان الطاعون قد اشتدت وطأته كثيراً في بيروت ودمشق وغيرها فاضطر ان يعدل عن مواصلة سفره وقرر في نفسه ان يكتبني بزيارة بعض انحاء لبنان المجاورة لصيدا قبل عودته الى وطنه. ومن ثم عول على ان يزور دير المخلص ويشكر الرهبان على جميلهم معه وان يزور كذلك الست الانكليزية في دارها بجوار الدير بقرب جون ويشكرها لجميلها معه.

### الى دير المخلص

وبعد ان اعد عدته لذلك خرج من صيدا راكباً جواده مع ترجمانه ومعهما اثنان من فرسان الحكومة لحفره في الطريق اكراماً لمقامه. وقد وصف الامير في كتابه الطريق التي سار فيها من صيدا الى دير المخلص وصفاً دقيقاً مسهباً ينطبق تمام الانطباق على ما كانت عليه في تلك الايام من شدة وعورتها وما ناله بسبب ذلك من العناء وقد سقط عن فرسه مرتين وذكر ما شاهده من جمال مناظرها اذ التفت الى الوراء قبل غياب الشمس وقدرأى بساتين صيدا الفيحاء بلونها الاخضر في ابان الربيع الجميل ووراءها البحر الازرق اللون وقد أقت الشمس اشعتها على وجهه قبل ان تغيب حتى كاد يشتعل وجهه نوراً بلا نار ولا دخان

وكذلك اثار شجونه جمال مناظر جبال لبنان مع شدة وعورتها وقد تمثلت له فيها مناظر جبال الالب الشهيرة في سويسرا.

وقد ابصر في طريقه عن بعد دار الست الانكليزية ، على رأس هضبة عالية جميلة بجوار جون فشاقه منظرها وعلل نفسه ان يراها ويرى صاحبته عن قريب ويشكرها على جميلها معه .

ولما اطل على الدير من جون سمع لاول مرة في الشرق جرس الكنيسة يدق له دقة فرح بتواصل . فاثر ذلك في نفسه اثرأ جميلاً كما ذكر ذلك صريحاً . ويظهر من هذا انه كان محظوراً الى ذلك الوقت استعمال الكنائس للاجراس في الولايات العثمانية كما كان جارياً في لبنان .

ولما بلغ سفح الجبل الذي تشيد عليه الدير وجد الرئيس العام ورهبانه كلهم قد اتوا لاستقباله فساروا امامه باعظم ما يكون من الاحتفال الى الكنيسة حيث صلي صلاته امام المذبح الكبير .

وقد وصف الدير بانه كبير واسع وتظيف ووصف رهبانه وزوي لباسهم بالصاية الزرقاء والوجة السوداء والقلوسة التي كان قائماً بسببها حينئذ جدال وخصام شديد بين بطاركة الاروام والكاثوليك اذ كان الأول يريدون ان يحتكروا لبسها دون الكاثوليك

وثاني يوم صباحاً احتفلوا بحضرته واكراماً له بقداس احتفالي كبير اشترك به مع الرئيس العام كل رهبانه . وكان الرهبان الشبان يقومون بالترتيل في الخورص مما راق الامير واعجبه ولا سيما لانه اول مرة حضر قداساً حسب الطقس اليوناني

وبعد القداس حضر الدكتور ماريون طيب الست  
الانكليزية يسلم عليه حاملاً له منها رسالة اعتذار بعدم امكانها  
مقابلته وقبوله عندها بسبب مرضها

وعند الظهر اقام له الرهبان وليمة عظيمة كان الخمر اللبناني  
الطيب يفيض اشكالاً حتى كاد يخشى الامير على نفسه ان يذهب  
برصانة عقله كما يقول عن نفسه . واكثر كذلك كبار الرهبان من  
الشرب على ذكر اسمه واسم والده الملك واسم قيصر النمسا على  
ألحان الغناء والترتيل حتى اعياء الامر عن مبادلتهم ذلك وعن  
الكلام والشكر لكل واحد

ويظهر من كلامه انه لم يرق له الغناء العربي  
ويذكر احد الرهبان الشبان الذي كان لقوة صوته وكثرة  
ترتيبه ظهر له ان مهنته الترتيل . وهو معذور بذلك لاعتياده سماع  
الموسيقى الافرنجية . ومن اعتادها لا يشوقه الغناء الشرقي ولا سيما  
العربي مع ان الراهب الذي اشار اليه بانه كان يرتل في الكنيسة  
ويغني في المائدة على الغداء بصوته الممتاز كان فيما نظنه  
المرحوم حنائيا برخش الذائع الشهرة في زمانه بقوة صوته  
ورخامته النادرة . وكان حينئذ مبتدياً في الرهبانية وريعان  
شبابه . اذ ابرز ندوره الرهبانية في ٢٧ تشرين الثاني من تلك  
السنة سنة ١٨٢٨

ولعله يريد به الشماس اغابيوس الدوماني الذي صار مطراناً على

عكا سنة ١٨٦٤ وهو مشهور ايضاً في جمال صوته وكان ممتازاً بين  
 افراد اسرته الذين كلهم اصحاب اصوات جميلة  
 وعند المساء عاد الامير الى صيدا مع رفاقه ذا كراً بالخير والثناء  
 ما لاقاه في دير المخلص من كرم الضيافة والمحبة الصادقة والاكرام  
 الجزيل له ولرفاقه لا بلسانه في صيدا فقط . بل في كل بلاده بلسانه  
 وقلمه في كتابه المطبوع هناك بالالمانية . وقد حفر ذلك على  
 الكاس الذهبية التي ارسلها هدية الى رهبان دير المخلص ولم تزل  
 ذكراً خالداً لفضله وكرمه وتقواه

MAXIMILIA N. BAVAR ' DUX . RELIGIOSIS MONAST .  
 DEIR - EL - MAUHAELLES GRATI ANIMI ERGO D . D . D .  
 MDCCC XXXIX

وتعريبها : هدية وتقدمة الشكر من مكسيميليان دوك بافاريا  
 الى رهبان دير المخلص سنة ١٨٣٩

وفي ١١ حزيران سافر من صيدا بالمركب البخاري الى  
 الاسكندرية فوصل اليها في ١٣ منه وتابع مسيره بالمركب ذاته  
 الى مالطة فبلغ اليها في ٢٢ منه فاجريت عليه وعلى حاشيته هناك  
 احكام الكورنتينا اذ لم يكن قد انقطع الطاعون بعد من الشرق  
 وبقي في مالطة الى ٢٠ تموز فسافر الى رومية وزار كنائسها وقابل  
 البابا غريغوريوس السادس عشر المالك يومئذ . وبقي فيها الى ١٧  
 آب فغادرها الى العاصمة ممكته . فليكن تذكاره مؤبداً  
 ومستحق الطوبى

## قضية

### في كتاب كيرينوس<sup>١</sup>

بقلم الاب استفانوس الياس ب م

توطئة

ان هذه القضية يدور محورها على الاكتاب الذي حدث في زمن تملك أوغسطس قيصر والذي يخبرنا به الانجيلي لوقا في كتابه المقدس في الفصل الثاني في العدد الاول والثاني حيث يقول :

« في ذلك اليوم صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يُكتتب جميع المسكونة . وجرى هذا الاكتاب في ولاية كيرينوس على سورية . »

( Εγένετο δὲ ἐν ταῖς ἡμέραις ἐκείναις , ἐξῆλθε δόγμα παρὰ Καίσαρος Αὐγούστου , ἀπογράφεσθαι πᾶσαν τὴν οἰκουμένην . Αὕτη ἀπογραφή πρώτη ἐγένετο ἡγεμονεύοντος τῆς Συρίας Κυρηνίου . )

ان هذا الموضوع طالما شغل اذهان العلماء ، وقد قاومه بشدة العقليون . ولا تزال هذه المناوئة الشديدة قائمة على قدم وساق . فنرى الاضداد يرمون بأسمهم حادة الانجيلي ، ناسبين اليه اختلاق هذا الاكتاب وما يرجع اليه حتى يبرهن ان السيد المسيح له المجد قد ولد في بيت لحم . وبهذه الوسطة يرفع حسبه ونسبه

قد استندت في هذه القضية على الاب المدقق Ernesto Ruffini استاذ الكتاب المقدس في مدرسة البروباغندا ثم على الاب الشهير Vigouroux وعلى غيرها من مفسري الكتاب المقدس

ويعطي له مقاماً عظيماً بين اليهود مواطنيه . او كما يزعمون ايضاً ان لوقا الرسول قد اقترب غلطاً فظيماً في صفحات التاريخ مجمعه بين هذا الاكتاب العام واحصاء كيرينوس والى سوربة الذي قام بإنجازه بعد عشر سنين .

وقد نراهم في تعصب قوي لمقاومة الانجيلي فلا يعون ولا يدعون الغير يصغي الى صوت الحقيقة . ولذلك لا يفتأون ينقبون بكل دقة لهدم صرح هذه الحقيقة الراهنة والوحي الالهي ، ويسمعوننا النغمات نفسها ضارين على وتر واحد مجددين اظهارها تحت الوان مختلفة ومقاييس متفرقة لكي يسحروا القلوب الساذجة بقالب الفاظهم الظاهرة مظهر الحقيقة .

وقبل ان آخذ في حل المشكل اني سائل الاضداد : هل يسلم العقل السليم بان من اكّد وقال في بدء كتابه انه قد نقب بكل دقة وفحص بمجهر الحقيقة على ما يريد ان يرويّه في تاريخه ، هل من الصواب ان يأتي بخطأ تاريخي فظيع ، سهل تجنبه ، بعد صحائف قلائل من كلامه المشار اليه ؟ فلينصف المنصفون في هذه التهمة التي يقرفون بها القديس لوقا القائل :

« إذا كان كثيرون قد اخذوا في ترتيب قصص الامور المتيقنة عندنا كما سلمها اليها الذين كانوا معينين منذ البدء وخادمين للكلمة . رأيت انا ايضاً بعد ان ادركت جميع الاشياء من الاول بتدقيق ، ان اكتبها لك بحسب ترتيبها ايها العزيز

ثاوفيلس ، لتعرف صحة الكلام الذي وُعظت به « ( لو ١ : ١ - ٤ )  
 لانعجب من ذلك لانه كل شيء جائز اذا كان ثم وراءه طعن  
 بالكتب المقدسة وحقائقها . هذا هو المبدأ الذي يعتصمون به .  
 ولو كان غير القديس لوقا اتى بذكر هذا الحادث لأقروا به  
 وقبلوه على نوع ما كمنزل . لان غواشي الكبرياء والعصيان على  
 الكنيسة قد اعمت بصائرهم ، وصلبت قلوبهم ، فصح اذ ذاك  
 قول الكتاب : « يسمعون سماعاً ولا يفهمون ، وينظرون نظراً  
 ولا يبصرون . » ( متى ١٣ : ١٤ )

بيد انه لا يظن احد ان الحرب ضد هذه الحقيقة الاكيدة  
 اوقعت الفشل في قلوب انصارها . كلاً ابل قام كثيرون حتى  
 من البروتستانت مع طائفة عديدة من الكاثوليك للذود عن هذه  
 الحقيقة ولاظهارها بمظاهر اليقين والسداد .  
 والان بعد هذه التوطئة الوجيزة آخذ في دحض تعاليم  
 الاضداد مستنداً على نعمة الله .

#### بيان القضية

ان ماسك زمام المناقضة وحاميها المبرز هو  
 Emile Schürer الذي يدعمها بخمس اساطين في عرفه لا يقدر احد على دكها  
 والوقوف ازاءها بل يخضع الجميع لها لمتانتها ووضوحها . واليك  
 بيان اهمها :

اولا : ان التاريخ لم يأت بذكر احصاء عام شمل المملكة

الرومانية بجميع اطرافها ، حين كان أوغسطس قيصر ضابطاً زمام الملك . اذن القديس لوقا قد اقترب خطأً عظيماً ضد التاريخ بإيراده هذا الخبر في انجيله حيث يقول : « في ذلك اليوم صدر امر من أوغسطس قيصر بأن تكتب جميع المسكونة . » ( ٢ : ١ ) . هذا مما يحطّ قدر لوقا في عين المؤرخين ، ومما يدل على قلة طول باعه في تقصي الحوادث والاتيان بذكرها على علاتها .

ثانياً : ثم اننا لنفترض وقوع هذا الامر العام ، فيوسف لم يكن ملتزماً بأن يترك مدينة الناصرة ويذهب الى بيت لحم للخضوع لهذه الشريعة ، وبأولى حجة لا تلتزم بها مريم العذراء . والسبب في الاول ، انه حسب الشرع الروماني كان يكتب الرومانيون في المدينة التي هم ساكنون فيها وليس في مصدر رأسهم . والسبب في الثاني ، ان الشريعة نفسها لا تلزم حضور المرأة بذاتها للاكتتاب ، بل تلزم رئيس الاسرة وهو الذي يؤدي عنها الجواب .

ثالثاً : وعلاوة على ذلك لنفترض صدور امر في اكتتاب المملكة الرومانية ، فهذا الامر لا يشمل الارعايا الرومان . والحال ان مملكة هيرودس هي مستقلة ، لا دخل لأوغسطس قيصر في شؤونها اذن .

رابعاً : فضلاً عما تقدم ، ان المؤرخ يوسيفوس اليهودي الذي فاز بالشهرة والامانة في ايراد حوادث اليهود لبني ملته والتنقيب

عنها ، لم ياتِ بذكر هذا الا ككتاب الشامل الذي صار وقت تملك هيرودس ، مع انه يذكر بإسهاب كلي الاحصاء الذي حدث السنة السادسة بعد المسيح . وهو نفسه يبين لنا ان هذا الا ككتاب هو غير اعتيادي ، ولم يحدث غيره من قبل . فن اين اختلق لوقا هذا الا ككتاب في زمن هيرودس ؟

خامساً : واخيراً ان كيرينيوس لم يكن والياً على فلسطين وقت تملك هيرودس . اذن لم يكن منفذاً لهذا الا ككتاب حين ولادة المسيح له المجد كما يزعم لوقا في كتابه اذ يضع حدوث هذا الاحصاء في ايام هيرودس وولاية كيرينيوس علي سوريا في زمن واحد .

هذه هي اعتراضات العقليين اضدادنا ، وهي ليست بكافية لتظفر بالحقيقة وتلطّخ الانجيلي بالغلط ، اذ لا شبهة عليه البتة . وانه في وسعنا ان نحلّ كل هذه الاعتراضات بقوة تفوق متانة . ونهر القديس البشير من كل وصمة . وها آنذا آخذ في فضّ كل مشكل على حدة .

#### الاعتراض الاول

يقول حضرة الزعيم Emile Schürer ان التاريخ لا يذكر حدوث ا ككتاب عام في زمن اوغسطس قيصر . اذن قد خطي ، الانجيلي لوقا بقوله : « في ذلك اليوم صدر امر من اوغسطس قيصر بان تكتب جميع المسكونة . »

## الجواب

هل ياترى لمجرد عدم ذكر هذا الحادث في بعض كتب التاريخ هو حجة مقنعة للتطليخ بالخطأ . ما يخبرنا به القديس لوقا عن هذا الاككتاب ؟ الا يحق لهذا الرجل المدقق الشئ الوافر وعرفان القدر لإتحافه الاعقاب بهذه الاخبار الجليلة التي حدثت في عصر بلغ من الالهية والعز شأواً بعيداً ؟ بيد أنه كما قال احد الكتاب Aberle : « لو عثر احدهم في مصنفات الجـامعين البيزنطيين على امر شبيه بما اطعننا عليه الانجيل الثالث لحسبه لقطة خطيرة للتاريخ ، واثراً جليلاً تابعاً للعادات القديمة . فلماذا لا يعامل القديس لوقا بمثل هذه المعاملة ، وهو مؤرخ ذو شهرة طائفة وكلي التدقيق ؟ »

ان الجواب على ذلك سهل . فما دام الاساس اعني الايمان واهياً فاسداً ، لا طاقة على العقل ان يرى الحقيقة ولو كانت ساطعة سطوع الشمس في بهرة النهار . ومع ذلك ان لنا حجة جازمة واقعية على صمت التواريخ في ذكر هذا الاككتاب فأى مؤرخ يريدون ان يضعوه سداً للايقاع بهذه الحقيقة ؟ هل يعنون بذلك المؤرخ اللاتيني Tacite الذي عاش في النصف الثاني من القرن الاول واوائل القرن الثاني « ٥٥ - ١١٦ » فان كتابه يبدأ في تاريخ طيباريوس « ١٤ - ٣٧ بعد المسيح » خليفة اوغسطس قيصر « ٦٣ قبل المسيح الى ١٤ بعد المسيح » الذي اصدر

الامر بالاكتتاب العام . فإذن لا يمكن ان نجد في تاريخ Tacite  
ذكراً لهذا الامر ، الا اذا شاء الاضداد ان يقلبوا التاريخ بطناً  
لظهر وينكروا ما اجمع عليه المؤرخون .

العلم يعنون المؤرخ (Dion Cassius) الذي عاش في منتصف  
القرن الثاني الى اوائل القرن الثالث ؟ بيد ان تاريخه الذي كتبه  
وخصوصاً عن اوغسطس قيصر قد عبث به الزمان فلم يبق ولم يذر  
اخيراً هل لهم دليل متين في صمت المؤرخ اللاتيني ( Suétone )  
( ٧٠ - ١٣٠ ) على عدم صحة حقيقة الانجيلي ؟

فكأنني بهم يريدون ان المؤرخ يسرد كل الامور التي حدثت  
في تاريخه من دون ان يبقى ذرة . فكم من المؤرخين العظام القدماء  
والجدد الذين برزوا في هذا الفن لم يأتوا بذكر حوادث دوى لها  
العالم ، ينشدها الكبير والصغير ، ومع ذلك قد اتى على تسطيرها  
غيرهم ا فيجوز ان يقال ان هنالك ما يناقض حقيقة الاوامر التي  
جرت ؟ كلا لعمرى ا فالمؤرخ هو حر الارادة كي يتخصص  
لذكر بعض الحوادث دون غيرها او للكاتب ان يأخذ طريقة  
دون اخرى لتبيان حقيقة ملكت جناه بعدوبتها وسناها دون  
سواها من الحقائق التي تلذ غيره . وعلاوة على ذلك هل يمكن  
المؤرخ ان ياتي على ذكر امور متشعبة يليها كلها على صفحات  
التاريخ ؟ فاذن هذا السكوت ليس له قوة لتكران فضل  
القدس لوقا وامانته في تقصي الاخبار وايرادها .

وإذا لم تنطق لنا صفحات التاريخ بهذا الاكتتاب العام في زمن أوغوستوس قيصر ، فالاثار افصح ناطق وشاهد على الاكتتابات الخصوصية التي عقبته الامر القيصري في الولايات الرومانية والتابعة لها . وهي بلاشك نتيجة تابعة لارادة القيصر . اذ انه لا يتجرأ احد ان يقوم بهذا الامر من تلقاء نفسه ، ونحن نعلم ان ذلك العصر عصر استبداد وقسوة لا يفلت احد من برائن المالك فيه ، الذي لأمره تخضع الاقطار ، ولكلمته ورغبته الولاية والحكام .

ومن هذه الشواهد الناطقة ، والتي هي تحفة لزماننا ذلك البناء الفخم الذي أقيم في مدينة انقره (Angora) اكراماً للملك اوغوستوس قيصر وتخليداً لأعماله الماثورة وخصوصاً للاكتتاب الذي اخضع به الرومان ثلاث مرات متوالية اي سنة ٧٢٦ و ٧٤٦ و ٧٦٧ لتأسيس رومية .

ثم انه قد اكتشف في مدينة ليون (Lyon) سنة ١٥٢٧ حجر من الرخام لكلاوديوس منقوش عليه ان (Drusus) والد الامبراطور كلاوديوس قد اكتب في زمن تملك اوغوستوس الغوليين (Gaulois) الذين لم يعهدوا بمثلها في الايام السالفة .

وقد عثر ايضاً على مخطوط قرب مدينة البندقية (Venise) سنة ١٨٨٠ يقرأ فيه ان (Quintus Aemilius) عمل اكتتاب مدينة اياميا (Apaméc) التي في سوريا تحت إمرة (Sulpicius Quirinius)

والي سوريا . وقد عدت ١١٧٠٠٠ نفساً .

ولنقس على ذلك اكتاب مصر الذي نعرفه من اوراق  
البردي ( Papyrus ) التي عثروا عليها حديثاً ، وفيها نجد ان هذه  
الاكتابات كانت تصنع كل اربعة عشرة سنة .

وقد افضى كذلك بحث J. B. de Rossi الشهير على ان  
اوغوسطوس قيصر قد امر ليس فقط باكتتاب عام ، بل برسم  
خارطات لكل الملك الروماني ، وبمسح اراضيه . وان هذا العمل  
العظيم قد استغرق اوقا طويلة . ولم ينته الا سنة ٧٤٧ لتأسيس  
رومية ، اي في زمن ولادة السيد المسيح . هذا ما يحملنا على ان  
نؤكد ان احصاء الشعب الروماني والحلفاء قد تم في هذا الوقت .  
ويدعم كذلك وجود هذا الاحصاء العام كتاب قد خطه  
بيده الامبراطور اوغوسطوس قيصر نفسه ، وفيه نجد ما تحتوي  
المملكة من العقارات والاموال والعدآت الحربية وكم فيها من  
الوطنيين وكم يبلغ عدد الجيش . . . فكيف حصل هذا الملك على  
معرفة احوال وحاصلات بلاده وعباده ، ان لم يأمر بالتنقيب  
والبحث عن هذه التفصيلات .

فيظهر من هذه الشهادات على الاكتابات الخصوصية ،  
في اقاليم مختلفة ، ان اوغوسطوس قيصر قد حصل على امانيه وهو  
اكتتاب شعبه . والرسول بقوله « ان اوغوسطوس أصدر أمراً  
بأن تكتب جميع المسكونة . » لم يعن حتماً ان الامبراطور أمر

بعد شعبه في وقت واحد وزمن معين في جميع اطراف مملكته  
الواسعة . لان هذا الشرح غير معقول والعمل يفوق المقدرة  
البشرية . لاسيما في مملكة متشعبة تعد الملايين . بل ان المقصود  
من هذه العبارة ان الامبراطور أمر بإحصاء بلاده من وقت الى  
آخر حسب رتبة المقاطعات وقربها . وبهذا المعنى يتم الاكتتاب  
العام ونجد له حلاً موافقاً وسهلاً .

#### الاعتراض الثاني

ربما يعترض حضرة الاستاذ Schürer واعوانه ، ويقولون :  
لنفترض وجود هذا الامر باكتتاب عام في الملك الروماني وما  
يتبع اليه . فإن يوسف ومرجم لم يكونا ملتزمين بأن يقصدا بيت  
لحم للخضوع لهذه الشريعة . وسبب ذلك ان الاكتتاب حسب  
الشرع الروماني كان يتم في محل الإقامة والتملك لا في مكان  
المنبت . وعلاوة على ذلك ان النساء معفون من هذا المشول  
فرأس الاسرة هو يقوم مقامها .

#### الجواب

ان ما يقوله الاضداد لعين الصواب . ولكن اساس هذه  
الملاحظة واه لا يعني فتياً في موضوعنا هذا . فالأكتتاب في  
الولايات كان يتم حسب الشرائع المكانية . وليس حسب السنن  
الرومانية ، على شرط ان يبقى السلام سائداً . ويعرف الجميع  
عوائد الشعب اليهودي وشرائعه من الكتاب المقدس الذي نقرأ

فيه : « فجمع (موسى وهارون) كل الجماعة في اليوم الاول من الشهر الثاني ، فاننسبوا الى عشاثرهم وبيوت آبائهم باحصاء الاسماء من ابن عشرين سنة فصاعداً برؤوسهم . » ( العدد : ١ : ١٨ ) إذن كل يلتزم بالاكتتاب في مسقط رأس عشيرته وبيت ابيه . وتبعاً لهذه السنة « قد صعد يوسف ايضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لانه كان من بيت داود ومن عشيرته » ( لو ٢ : ٤ )

وهذا النوع من الاكتتاب لم يشمل فقط سكان فلسطين بل الرومانيين انفسهم حسب شهادة (Tite-Live, Velleus Paterculus) وبعض مخطوطات يونانية التي تأمر بالرجوع الى مدنهم اولئك البعيدين عنها لاتمام الاوامر الشرعية ومراعاة لحفظ مقامهم .

واما من جهة مريم البتول فذهابها الى بيت لحم لم يتفق عليه مفسرو الكتاب المقدس . والرأي الارجح هو ان العذراء القديسة لم تحب ان تترك خطيبها يوسف بل ارادت الذهاب معه بإلهام الهي .

### الاعتراض الثالث

ولنتقل الان الى حل الاعتراض الثالث وهو هل يمكن اوغسطوس قبصر ان يأمر بالاكتتاب في مملكة غيره ، وهيرودوس هو محالف للمملكة الرومانية وليس خاضعاً لها ؟ .

## الجواب

إن التاريخ يخبرنا ان هيرودس لم يأخذ زمام مملكة يهوذا إلا بفضل سيف رومية وقوتها ، وبقرار خصوصي من مجلس الشورى اي المشيخة الرومانية . ولما تعصب هيرودس لانطوان احد حكام المملكة الرومانية ضد الوالي أو كتافيان (Octavien) نشبت حرب هائلة بين الفريقين . وكان النصر مكللاً هامة أو كتافيان في واقعة بحرية واقعة Actium سنة ٣١ قبل المسيح . فهذا قد ضبط زمام المملكة الرومانية ، وثار ثأره على الذين اشتر كوا في مناوئته مع انطوان الحاكم ، وأخضعهم لسلطانه ، فكانوا يمثلون لشرائعه كولاية مأمورين لا أمرين في مقاطعتهم نفسها . وهو نفسه يقلد الولاية لمن يشاء وينزعها عن من يشاء .

والمؤرخ الشهير يوسيفوس اليهودي يخبرنا انه لما أم أو كتافيان مدينة رودوس (Rhodes) بعد واقعة Actium بسنة واحدة ، هب هيرودس مع جميع اعيان وجيوش قضائه لاستقباله وتحيته . وحين مثل امامه رفع تاجه عن رأسه ، ولم يلبسه الا بعد اشارة او كتافيان له بذلك ، دلالة على ان هيرودس قد اصبح ملكاً ، او بالحري والياً تابعاً للمملكة رومية القاهرة . فهو اذن كاحد رعاياها خاضع لشرائعها واوامرها لا يأتي عملاً ما بدون مشورة وسماع القيصر . ولذا نرى هيرودس منقوماً عليه لإضرامه نيران الحرب على النباتيين ( Nabatèens ) من دون أمر

الامبراطور الذي كتب له بهذه المناسبة حسب شهادة يوسيفوس نفسه : « انه كان يعتبره صديقاً فيما سلف ، واما الان بسبب ارتكابه هذا الذنب سيعامله معاملة عبد دون لوعة ولا حسرة . » فلو كان هيروودس حراً او ملكاً مستقلاً حسب زعم الاضداد لما كان عض انامله ندماً ، واخذ يستغيث بالعطاء ، ويستنبط كل وسيلة لاسترضاء خاطر القيصر . والاثار تشهد لنا كم كان هذا الوالي يجلب حتى العبادة الامبراطور وآله . فكم من مدن وهياكل وقمائيل قد اقامها لهم وكم من حفلات ومهرجانات اتى بها استدراراً لنعم الرومان عليه ، رغم تذر الشعب لساو كه هذه الحطة العوراء التي تنبيء بالويل والعبودية .

ولم يكن في وسع هذا الذي يدعي من اجله الاضداد بالاستقلال ان يصيغ نقوداً ذهبية بل نحاسية . ولا ان يتصرف بملكه من دون اعلام رومية التي من بعد موته ارسلت فوراً والياً من قبلها ليدبر شؤونه دون ممانعة البتة . فكانت والحالة هذه جزءاً خاصاً وتابعاً للمملكة الرومانية ، لا دخل لهيروودس ولاعقابه فيها ، تعاملها معاملة مقاطعاتها ، بابتزاز الجزية منها ، وجباية الضروب على نفوسها وعقاراتها .

هل بعد كل ما تقدم يصح ان نقول ان هيروودس كان مستقلاً في مملكته لا تنزل به اوامر رومية ؟ ؟ لله در هذا الاستقلال !! انه لعمرى طوق اسر وعبودية !!

ولذا نراهم ينقبون الانجيل والتواريخ ، ويحللونها تحليلاً  
 كياوياً حتى يملكوا ناصية الامور ، ويضموا الى مصفهم السواد  
 الاعظم للايقاع بالكنيسة وحقائقها . ولكن ساء ما يتوهمون .  
 ( يسبح )

باطل الاباطيل وكل شي . باطل ما خلا حب الله وعبادته .  
 فباطل اذاً طلب الاموال الفانية والاعتماد عليها . باطل التوقان  
 الى الشرف والتشوق الى المراتب العالية . باطل اتباع شهوات  
 الجسد وابتغاء ما لا بد من ان نعاقب عليه اخيراً شديد العقاب .  
 باطل تمني طول العمر وقلة المبالاة بالعيشة الصالحة . باطل حصر  
 الحياة الحاضرة وعدم التبصر في الامور المستقبلية . فانما الجميع  
 باطل وكآبة الروح . فالاموال واللذات والمراتب السنية اي نفع  
 تجني لصاحبها عندما يُطرح الجسد في الحفرة وتذهب النفس الى  
 دار ابديتها . فلا احد يستطيع ان يفوز بالخلاص الا في يسوع  
 المسيح وبيسوع المسيح . فاعملوا ما دام النهار . اكنزوا لكم  
 كنوزاً في السماء . ( مت ٦ : ٢٠ ) . فسيأتي الليل الذي لا  
 يستطيع احد فيه عملاً ( يو ٩ : ٤ )

من الاقتداء بالمسيح : ( نضائح مفيدة )

### مطبوعات جديدة لافوتنا الرهبانية

ان أخانا الاب نقولا أباهنا ب م كان قد بدأ يعرب أمثال الشاعر الفرنسي الشهير لافونتين فلما تم له تعريب الستة الكتب الاولى من هذه الامثال شرع يمثلهما للطبع في مطبعتنا المخلصية وقد نجز طبع الكتابين الاولين وبدى بطبع الثالث وعسى ان لا يطول المدى حتى تكون الستة الكتب كلها مطبوعة على احسن مثال من الاتقان في الحروف والورق وعسى الله ان يمد اخانا المعرب بعونه وقوته ليتم تعريب الستة الكتب الباقية فيكون عمله كله لخدمة امه الرهبانية التي وقف على حبها وكرامتها حياته كلها .

### رجاء

الى جميع افوتنا الابرار المخلصين المنتسبين في العالم لخدمة النفوس

والتهذيب والتعليم

ان « رسالتنا » هذه لم تنشأ الا لمقصد جميل وغاية نبيلة اي لتكون صلة متينة بين دير المخلص وابنائيه الذين نشأوا ونشأتهم الرهبانية في ظلاله وبسمته اتسموا وباسمه واسم المخلص عرفوا ،

وتصل في الوقت نفسه بين هؤلاء الاخوان ورئيسنا العام الكلي الاحترام ولفيف هيئتنا القانونة الموقرة وسائر اخوانهم الرهبان المقيمين في كنف المخلص الالهي . ثم لتكون سجلاً لاعمال الرهبان آباء واخوة حيث كانوا قصداً الى تمجيد الله والمخلص الكريم وتشجيعاً لمن يبذل نفسه في سبيل الخير وخدمة الله والكنيسة والنفوس

فهذا نرجو من لفيف اخوتنا الآباء المخلصين المثبتين في الاقطار لخدمة النفوس وللهذيب والتعليم ان يتكرموا على ادارة رسالتنا بما يتفق لهم من اعمال فضلى يعملونها او وقائع احوال تعرض لهم مما فيه اثر طيب ومظهر جميل يمجده به الله ويشرف الرهبانية وابناءها

واننا نسلف الشكر لكل من يؤازرنا في هذه الخطة والله نسأل ان يتولى جميع اخوتنا بعونه ونعمته ويوفقهم في كل ماتهم المبذولة في سبيل الدين والادب بئنه تعالى وكرمه .



# أهم أخبار الرهبانية

## شهر آب

٢ منه : بمناسبة اجتماع الآباء الموكولة اليهم مراكز الرهبانية في الخارج ، أحب سيادة الاب العام عمل رياضة دامت ثلاثة ايام . وقد التى مواظبها بنفسه ، وتكلم عن حالتنا مثل رهبان وكهنة .

٤ منه : زار الدير السيد كامل المدور من وجهاء طائفتنا في الاسكندرية وهو رئيس الجمعية الخيرية فيها ، كثير العطف على الفقراء ، ومدتيد للغاية . وكذلك زار الدير السيد توفيق خياط ذو الصوت الجميل وهو من وجهاء طائفتنا في دير القمر له مركز أدبي عال في مراکش .

٦ منه : اولاً : عيد التجلي : احتفل بالعيد جمهور الدير والمدرسة احتفالاً كبيراً : وقد زاد في جماله وعظمته ترنيم الخدمة باللغة العربية التي ضبط أصولها الاب الجليل كيراس الحداد استاذ الموسيقى البيزنطية ، وطبعها لأول مرة على الهكتوغراف بمناسبة اجتماع عدد كبير من أبناء الرهبانية في الدير . وقد اشترك في هذا الاحتفال الدير ستة وعشرون كاهناً مرتدين حللهم الجميلة ، مما جعلنا نحس ان قلوب جميع الرهبان كانت ملتفة في ذلك الحين حول رئيسهم العام في بيت المخلص الكريم .

ثانياً : اعلان رئيس المدرسة الجديد : نزل سيادة الاب العام يصحبه حضرة الآباء المدبرين الى المدرسة ، وأعلن بحضور المعلمين الاجلاء . والتلامذة ، ان الهيئة القانونية قد انتدبت الاب المدبر الرابع الجليل داود الخوري ليكون رئيساً على المدرسة المغلصية . وان حضرة الاب الرئيس افثيموس سابا سيكون امين اسرار غبطة البطريرك الكلي الطوبى . نزولاً عند طلب غبطته المتكرر .

وقد التي كلمة ثناء على اتعاب الاب افثيموس المفضل وشكر له ما بذل من الجهد والسعي المشكور في ترقية هذا المعهد المقدس الذي يحفظ له اجمل الذكريات . ثم قام حضرة الاب الرئيس الجديد فتكلم وشكر ايضاً اتعاب سلفه ، ورجا ان يجد في الهيئة القانونية الموقرة وفي اباء المدرسة الاجلاء وابنائها الاعزاء احسن مدد للقيام بالوظيفة الملقاة على كاهله .

ثالثاً : وداع الاب افثيموس سابا : في الخامس منه أقيم قداس صارخ في المدرسة اكراماً للاب الجليل افثيموس سابا الذي تولى رئاسة المدرسة مدة اربع سنوات . فتعب فيها كثيراً وأبقى له فيها اثراً خالداً من الجهة الروحية والعلمية والمادية . وهو الذي سعى وجمع الدراهم لطاولات مائدة المدرسة الرخامية ، وللبنية الغربية التي يسكنها الاباء المعلمون ، وتبليط بيت المنام الفسيح .

وفي اليوم التالي اجتمع تلامذة مدرستي الكبرى والصغرى وجميع الاباء المعلمين في مائدة المدرسة ، وقد ترأس الغذاء الاب افثيموس سابا الجليل . فقام حضرة الاب الفاضل جورج غبريل ناظر المدرسة الكبرى وألقى خطاباً مؤثراً ذكر فيه صفات واعمال الرئيس الجليل الذي سيارح ابنائه . وبعد ذلك تكلم بعض الاخوة واطهروا حبهم الجزيل لشخصه وعرفانهم لجميله . ثم قام الاب الفاضل كيرلس حداد فتكلم باسمه وباسم المدرسة الصغرى وأتى على ذكر ما عرفه في الرئيس من المحامد والمناقب كالوداعة والبشاشة الجذابة وحب المشاريع والشغل العقلي والعطف على ابنائه الضعفاء ، واخيراً ودعه وغمي له مستقبلاً باهراً .

أخيراً تكلم الاب الجليل افثيموس سابا بكلمات فاض بها قلبه الرقيق ، فشكر لابائته واخوته لما أبدوا نحوه من المساعدة وحسن الانقياد مدة الاربع السنوات التي خلت .

٧ منه : وهو ميعاد سفر الاب افثيموس سابا المفضل الى مركزه الجديد . ولما همّ بالمسير وقف التلامذة ليودعوا من تعب وعطف عليهم بكل قلبه ،

فسالت الدموع صامته وعانق الاب العزيز كل واحد من ابنائه وعلامات التأثر الشديد بادية على حياه وتركهم .

وكان سيادة الاب العام تلتف مع الاءاء المدبرين الاجلاء وجميع الاءاء ونزلوا لتوديعه امام البوابة الشمالية ، ثم ركب السيارة والتأثر قوي يصحبه الاب الجليل المدبر الرابع ، والاب اثناسيوس نونه وكيل اوقاف الرهبانية في الشام ، والاب كيرلس حداد احد معلمي المدرسة الاقدمين . وذهب والدمع ينسجم على وجنتيه . والانظار موجهة اليه ، والقلوب داعية بتوفيقه . اخذ المخلص بيده لخير الام الرهبانية وعزها .

١٠ منه : ارسلت التلامذة الرهبان الى دير المزيرة لقضاء العطلة المدرسية استجاباً للقوى .

١١ منه : رحلة سيادة الاب العام : سافر سيادة الاب العام يصحبه حضرة الابوين المدبر الاول ويوسف سبابا لكي يرد الزيارات الرحمية لاصحاب المقامات الدينية والمدنية . وقد زار غبطة البطريرك كيرلس التاسع الكلي الطوبى ، وصاحبي السيادة مار اغوسطين البستاني رئيس اساقفة صيدا وتوابعا ، وكيريوس افثيميوس يواكيم رئيس اساقفة الفرزل وزحلة والبقاع وتوابعا . ثم الرهبانيتين الشقيقتين الشورية والحلبية في ديريهما الرثاسي ، وزعيمة الشوف السيدة نظيرة جنبلاط . وكان ايما حل سيادته موضوع الأكرام والحفاوة . وفي الوقت نفسه اغتم الفرصة ليتفقد شؤون رهبانه ، واملاك الرهبانية في تلك الجهات .

وقد رغب متابعة هذه الزيارة لكل ابناء الرهبانية الاعزاء ليذاكرهم في شأن الفرائض الجديدة . انما حال دون تلك الرغبة مرضه بالحصى ( التيفويد ) وهو لا يزال في بيروت . وقد بلغنا ان سيادته مماثل الى الشفاء . من الله على سيادته بالصحة التامة ليتابع اعماله المحيطة لخير الرهبانية ، ولعز ابنائها .

( ٣٢٠ )

## شهر ايلول

٢ منه : اكملت ادارة مطبعتنا تجهيز المطبعة بكل المعدات اللازمة . وقد بدأت بطبع « امثال لافونتين » للاب الجليل نقولا ابي هنا ، بأحرف جميلة وطبع متقن . امد الله بيد الام الرهبانية وبادارة المطبعة للسير في هذا المشروع الى النهاية بكل نجاح .

١٣ منه : اشترى الدير مئة وثلاثة عشر سريراً لغرف الاباء . وبيت المنام الكبير من طراز جميل ومتين .

١٤ منه : عيد الصليب . كان الاحتفال به باهراً . وقد انيرت القبة بالكهرباء بقوة ١٥٠٠ شمعة . فكنت ترى الصليب شعلة نار يسطع نوره الى مدى بعيد .

١٥ منه : زار الدير دون اعلام سابق المندوب العام المفوضية الافرنسية Mr. Lagarde وقد طاف في الدير والمدرسة فسر كثيراً .

١٧ منه : صار تبليط بيت المنام الكبير فأتى بديعاً يهيج الناظر .

١٨ منه : زار الدير السري ميشيل بك كحيل وعائلته يصحبه الحواجا دييتريوس سيور وعائلته وهما من وجهاء طائفتنا في الاسكندرية .

٢٧ منه . منذ هذا التاريخ اخذت ترد وفود الطالبين الدخول في الرهبانية . وقد قبل بعد الفحص في مدة الثلاثة الايام التابعة ثلاثون تلميذاً . ويبلغ مجموع تلامذة المدرستين الكبرى والصغرى مئة وثمانية وعشرون تلميذاً .

## شهر تشرين اول

٥ منه : زار الدير دون اعلام سابق سيادة المطران غريغوريوس حجار الكلي الشرف وبعد ان قضى ساعتين غادرنا بالسلامة .

٧ منه : زار الدير الماجد توفيق مسرة ترجمان قنصل المانية في بيروت

غبطة البطريك كيرلس التاسع الكلي الطوبى في الدير :

يوم السبت الواقع في ٢٠ الجاري شرف الى الدير غبطة البطريك كيرلس التاسع الكلي الطوبى . وكان سبق المدبران الاول والثاني ونزلا الى صيدا مع جمهور من الاباء . للسلام على غبطته ، ولطلب تشريفه الى الدير . فلبى الدعوة . ونحو الساعة العاشرة من صباح السبت المذكور اطلت سيارة غبطته تصحبه حاشيته الكريمة المؤلفة من السادة الاحبار الاجلاء . الكلمنضوس معلوف ، وكيرلس رزق ، ونقولاوس نبعة ، وقائمقام الشوف ناظم افندي العكاري المندوب عن الحكومة اللبنانية ليرافق صاحب الغبطة في رحلته هذه . ثم كاتمي سره الابوين افثيميموس سابا ومكسيموس شتوي ، وبعض وجهاء صيدا وجون . فاتقبله جمهور الاباء . خارج الدير ببدايتهم الكهنوتية وجمهور المدرسة . وقد ارسلت الحكومة شردمة من الجند بقيادة قومندان الدامور لاختذ سلام صاحب الغبطة وبعد تقبيل يديه ألبس الماندياس وسار الموكب تحت اقواس النصر المحملة بالاعلام البابوية والافرنسية واللبنانية وفي وسطها العلم المخلصي تتأيل غارقة بين اغصان الغار والصنوبر . وكانت اصوات الاجراس المطربة تلتحم باصوات المرغنين الرخيمة حتى وصل الموكب الى الكنيسة التي لبست ثوبا من النور الكهربائي الباهر ، فوقف غبطته امام الباب الملوكي وفاه بكلمة عذبة ابوية . وبعد اعطائه البركة للجمهور سار الموكب يتقدمه الى بهو الاستقبال ، حيث أتى حضرة المدير الاول الجليل كلمات الترحيب ، ثم تلا رسالة سيادة الاب العام المتعيب عن الدير بسبب مرضه ، فكان وقعها جميلاً ، وهي تتضمن ايات الشكر لعطف غبطته وزيارته الدير .

وبعد ان اخذ غبطته قليلاً من الراحة ، دعاه حضرة رئيس المدرسة مع حاشيته لحضور حفلة صغيرة ، فنزل الى المدرسة حيث أتى الرئيس كلمة الترحيب ثم تبعه بعض التلامذة وألقوا التقارير بلغات مختلفة يتخللها ترانيم مطربة على توقيع البيانو والكنمنجة . فشكر صاحب الغبطة عواطف الاباء والابناء . وبعد

ذلك طاف في المدرسة فسر من نظامها وخصوصاً من البناء الجديد

وفي هذا الوقت شرف الكومندان بتشكوف مستشار منطقة صيدا  
الاداري يصحبه امين سره . فاستقبلته المدرسة ببعض تراتيل افرنسية كان  
وقعها جميلاً في نفسه .

ونحو الساعة الثالثة ونصف ترأس غبطته صلاة الغروب وقد احتفل بها  
احتفالاً فخماً . وبعد الصلاة أخذ رثمه يجتاط به السادة الاساقفة وجمهور الدير  
والمدرسة والوجهاء ، ثم غادرنا مشيعاً بالاكرام ، امد الله بسني حياة غبطته فخراً  
للطائفة .

٢١ منه : خورص دير المخلص في صيدا : نزل عن دعوة من سيادة مطران  
صيدا الكلي الشرف ، خورص المدرسة مع الاباء مديريه للاحتفال بالقداس  
الجبري الذي سيقميه صاحب الغبطة في الكاتدرائية . وكان حاضراً في ذلك  
الاحتفال اصحاب المقامات الرسمية الدينية والمدنية .



فهرست

الجزء الخامس والاخير من سنة ١٩٣٤  
شهر تشرين الاول

صفحة	
٢٧٥	تابع لتاريخ رهبانيتنا
٢٩١	زيارة ملك كريم لدير المخلص
٣٠١	اكتتاب كيرينيوس
٣١٤	نصائح مفيدة
٣١٥	مطبوعات جديدة لاختوتنا الرهبان
٣١٥	رجاء
٣١٧	أهم اخبار الرهبانية

